فلسفة العلامة مرتضى مطهري في إحياء الفكر الإسلامي المعاصر

م.م ورود أحمد عبد الكريم
Woroodahmed585@gmail.com
مديرية تربية الرصافة الثانية

الملخص

لقدْ عانى الفكرُ الإسلاميُ منْ إشكاليةِ الطروحاتِ الفكريةِ الغربيةِ، لاستبدالِ المرجعيةِ الإسلاميةِ بأخرى متمثلةً في الفكرِ الغربيِ، ومنْ حينها والمفكرونَ والمصلحونَ يحاولونَ الخروجُ منْ هذهِ الإشكاليةِ وإعادةِ صياغةِ العقليةِ الإسلاميةِ، ومنهمْ العلامةُ مرتضى مطهري بوصفهِ شخصيةً علميةً فذة تعدُ منْ أهمِ رجالاتِ الفكرِ الإسلاميِ في إيران الذينَ اتسموا بعطائهمْ ونتاجهم الفكريِ المميزِ، الذي تركَ أثرٌ في مسيرةِ الثقافةِ في العالمِ الإسلاميِ عامةً والإيرانيُ بخاصةٍ، إذْ عدَ منْ الشخصياتِ الإصلاحيةِ المهمةِ التي أخذتْ على عاتقها الإصلاحِ الفكريِ والتوعوي.

الكلمات المفتاحية: (مطهري، الإحياء، الفكر الإسلامي)

Abstract

The Islamic thought has suffered from the problem of Western intellectual proposal, to replace the Islamic reference with the Western idea, and since then the thinkers and the reformers are trying to get out The reformate's are trying to get out of this problem and reformulate the Islamic mentality, including the scholar Mortaza Motahhari as an effective scientific personality who is one of the most important men of Islamic thought in Iran who were distinguished by intellectual production, which has left an impact on the cultural career in the Islamic world in general and the Iranian in particular.

Keywords:(Motahhari, the revival, Islamic thought)

المقدمة:

ارتبطتْ فكرةَ الإصلاحِ عندَ أغلبِ المفكرينَ الإصلاحينِ المعاصرينَ في إيـــران، لفكرةِ إحياءِ الفكرِ الدينيِ، وبعثَ الحياةَ في مفاهيمهِ، واستنهاضَ تعاليمهِ، وإعـــادةُ تشـــكيلِ الشخصيةِ المسلمةِ في جملةِ أبعادها الروحيةِ والعقليةِ وكذلكَ السلوكيةُ لتنظـــيمِ المجتمـــعِ، وتحديدَ أهدافهِ، والتخطيطُ لمستقبلهِ، بوصفه هو القاعدةُ الأساسَ للنهوضِ، والمرتكزَ الـــذي يقومُ عليهِ فعلُ التجديدِ، هذا هوَ الأساسُ الذي تبناهُ المفكرونَ الفاعلونَ في المجتمعِ الإيرانيِ على اختلافِ مشاربهمْ الفكريةِ واجتهاداتهمْ في تحليل صنف الانحرافِ من أجل ترتيـــبِ الأولوياتِ، ويعدَ الشهيدُ مطهري أحد أولئكَ المؤيدين الذينَ تعهدوا أنفسهمْ ونذروها لإصلاحِ المجتمعِ الإيرانيِ، وكانَ اهتمامهُ الأولُ الساحةُ الفكريةُ، ونهضَ بها منْ خـــلالِ إصـــلاحِ المفاهيمِ ومحاربةِ الانحرافاتِ الفكريةِ وهوَ ما يطلقُ عليهِ إحياءُ الفكرِ الدينيِ، لذا ارتأيـــتُ في هذا البحثِ بتقديمِ تصورٍ كليٍ عنْ شخصيةٍ علميةٍ مؤثرةٍ في الواقعِ المعرفيِ والفكـــريِ على المستويينِ الأكاديميِ والحوزي، وكانتْ مصادرُ البحثِ التي اعتمدتها هيَ منْ مؤلفاتِ العلامةِ مرتضى مطهري وثنايا محاضراتهِ، ولمْ تخلُ مسألةُ إعدادِ هذا البحثِ منْ مصاعبَ أهمها قلةُ المصادرِ باللغةِ العربيةِ المعنيةِ بشخصيةِ هذا الموضوعِ كونها باللغةِ الفارسيةِ.

أهمية البحث:

١- تحاول هذهِ الدراسةِ في محاولةِ عرضِ بعضِ مناحي الفكرِ الإصلاحيِ الإمـــاميِ فـــي إيران، وتقديمَ تصورٍ لقضايا التغييرِ، وأظهرتْ إسهامَ المفكرينَ الفاعلينَ في الإصلاحِ وأهمهم مطهري.

٢- إظهارُ إبداعاتِ العلامةِ مرتضى مطهري ودورهُ في الإصلاحِ الدينيِ ؛ وذلكَ لأنه من أكبرِ المدافعينَ عنْ الدينِ الإسلامي في الدولة الإيرانية المعاصرةِ.

٣- قدْ سلطتْ الضوءَ على أفكارِ وتعاليمِ العلامةِ مطهريْ بوصفهِ مدرسةً متميزةً، فهـــوَ أستاذٌ كبيرٌ، ورساليَ أصيلٌ، كرسَ حياتهُ لخدمةِ الأهدافِ الإسلاميةِ، وكانَ معلما فكريا للثورةِ الإسلاميةِ.

١- وجوبُ الانفتاحِ الفكريِ على الاتجاهاتِ الأخرى لإنجازِ التغييرِ المنشودِ، فالانغلاقُ على فكرٍ واحدٍ لا يحققُ الإصلاحُ ويشكلُ خطرا على هذهِ العمليةِ التغييريةِ.

أهداف البحث:

تميزَ العلامةُ مطهري بأنه شخصيةً علميةً تستحقُ الدراسةُ؛ ولذلك ارتأيتُ أنْ أكتبَ عن هذهِ الشخصيةِ العلميةِ المهمةِ، في محاولةٍ لعرضِ أهم مناحي الفكرِ الإصلاحيِ على القارئينَ وذلكَ لقلة البحوثِ والدراساتِ والندواتِ التي تناولتْ هذهِ القضايا منْ الفكرِ الإسلاميِ؛ إغفالاً أوْ عدمِ درايةٍ بإسهامِ الفلاسفةِ والمفكرينَ الكبارِ ومنهمْ مطهري مما أفقدَ الأمةَ حصيلةً معرفيةً تستحقُ العناية.

الحقبة الزمنية للدراسة ومبرراتها المعرفية: عالجتْ هذهِ الدراسةِ قضية الفكرُ الدينيُ في مدة الستينياتِ والسبعينياتُ، منْ القرنِ العشرينَ، وتميزتْ هذهِ الأزمنة الثلاثِ أنها قد شهدتْ ضائقة النضالِ الاجتماعيِ، وأزمةُ الهويةِ في أظهر أشكالها، فوجدَ بعضهم أنَ طريقَ الخلاصِ يكمنُ في الفكرِ الإسلاميِ، وفي خضمِ التنافسِ معَ الأفكار التي قدمت في تلكَ المدة قدمَ مطهري برنامجا أيديولوجيا متكاملاً للحياةِ، فوجدَ أنَ قسماً منْ القضايا الجزئيةِ المعروضة في الفكرِ الإسلاميِ لم يجد القبولُ ؛ لذا توصلَ إلى ضرورةِ إحياءِ وتجديدِ الفكرِ الدينيِ، وقامَ بمعالجةِ الموضوعاتِ التي تخصُ إشكالاتهِ، بهدفَ النهوضِ بحياةِ المسلمينَ، عبر التمسكِ بالتعاليمِ الإسلاميةِ

الإطار النظري:

المبحث الأول: سيرة العلامةِ مرتضى مطهري الذاتيةَ والعلميةِ

المطلب الأولِ: التعريفُ بالعلاقة الشهيد مرتضى مطهري

الشهيد الشيخِ مرتضى بنْ محمدْ حسينْ المطهري(الحسيني، ١٤١٤، ج٢، ٨١٦).

أولاً: ولادته

ولدَ الشيخُ مرتضى مطهري في(١٣ جمادى الآخرةَ منْ عامِ ١٣٣٨هـ) في المدينةِ الإيرانية فريمانْ وهيَ منْ توابعِ محافظةِ خراسانَ ، وبها نشأَ نشأتهُ الأولى وتعلمُ الأولياتُ ، وسطَ عائلةٍ متدينةٍ معروفةٍ بالعلمِ والتقوى ؛ إذْ تربى مطهري في حجرِ والدهِ الشيخْ محمدْ حسينْ المطهري الذي قضى عمرهُ في إرشادِ الناسِ، وقدْ كانَ زاهداً وعالماً ، وتقياً ومخلصاً، قد وصل مكانة معنويةً عالية ، أمتازُ مطهريْ منذُ طفولتهِ بأنه تواقا للعلمِ والمعرفةِ(الجلالي، ١٤١٧ه، ج١، ٧٨٧).

ثانياً: سيرته

وقدْ نشأ مطهري في حجر هذا الوالدِ المتقي؛ واستمد منه العلوم المعرفية والدينية، وقد كانَ لذلك دور اساس في تبلور الشخصيةِ المعنويةِ لمطهري، وبهذا الخصوص يقولُ الشهيدُ في نفسهِ: « إن إيمان أبي وتقواه وعمله الصالح أنار لي الطريق»(مطهري، ١٤٢٨هـ، ص ٦٢).، وقدْ تلطف عليهِ البارئُ تعالى بهذا الابن الصالح جزاء تقواهُ واخلاصه، إذ أنَ الشهيدَ مطهري ألطف الله عليه بالعناية الإلهيةِ، تقولَ أمهُ بهذا الصددِ: « عندما كنت حاملاً في الشهر السابع، رأيت في المنام أنني جالسة وسط النساء في مسجد فريمان الواقع في الحيّ، فدخلت امرأة مجلّلة ومقدسة المسجد، تتبعها امرأتان، وكانت في أيديهن ماء الورد يرشن على النسوة، وعندما وصلن إلي رشن ماء الورد على رأسي ثلاث مرات، فقلقت خوفاً من أنني قصرت في أداء واجباتي الدينية، فسألتهن: لماذا رشيتن ماء الورد على رأسي ثلاث مرات، فقلن: لأجل الولد الذي تحملينه. إنه سوف يقدم خدمات عظيمة للإسلام» (نبذة عن حياة العلامة الشهيد الاستاذ آية الله مرتضى مطهري في ذكرى استشهاده،alwelayah,net). كما أنَ آثارَ التقوى منذُ نعومةِ أظفارهِ كانتْ باديةً عليهِ، كما وصفتهُ أمهُ في هذا الصدد عندما كانَ صغيراً في الثالثةِ منْ سنه، كان يمضي بين حين وآخر إلى إحدى الغرفِ، ويقوم بغلق البابُ على نفسهِ ويقفُ فيها ويصلي، وكانَ يظهر تشوقاً كبيراً وهوَ في الخامسةِ منْ عمرهِ في الذهابِ إلى الكُتّاب، ويذكر انه قرب الفجرِ في إحدى الليالي، توهم هذا الطفلِ أنهُ وقت الصباحُ، فأخذَ كتابهُ ودفتره قاصداً إلى الكتابِ،

وبما أنَ محلَ الكتابِ كانَ مقفلا في ذلك الوقت انتظرَ خلفَ البابِ مدة فغلبَ عليهِ النومُ فنام. وفي وقت الصباحِ عندما استفاقا والداهُ فلم يلقيانه، وبعدَ أن يبحثوا عنهُ فوجداه نائماً وراء دارِ الكتابِ (بحث منشور على شبكة الانترنيتarbic,erfan.ir).

المطلب الثاني: الشهيدُ مطهري والبناءِ المعرفي

أولا: دراسة الشهيدِ مطهري في مشهدٍ

أكملَ دراستهُ الابتدائيةَ عندَ والدهِ وعندما بلغَ ١٢ سنةٍ مضى إلى مدينةِ مشهدِ المقدسةِ لتحصيلِ العلومِ الدينيةِ، وهناكَ تعلم مقدماتِ العلومِ الإسلاميةِ، وتتلمذَ فيها أصولاً وفقها عندَ السيدِ صدرْ الدينْ الصدرِ والسيدُ محمدْ باقرْ الدامادْ والسيدِ محمدْ الحجةَ الكوهكمري، وهاجرَ بعدها في سنةِ ١٣٥٢هـ إلى مشهدِ الرضا عليه السلام حيثُ تعلم هناكَ مقدماتُ في العلومِ الدينيةِ وكانَ منْ أساتذتهِ لميرزا مهدي الشهيدي الرضوي، وبقيَ مشغولاً في طلبِ العلومِ الحوزوية إلى سنةِ ١٣٥٤هـ(الحسيني، ١٤١٤، ج٢، ص٨١٦).

ثانياً: دراسة الشهيدِ مطهري في قمْ

ذهب الشيخ الى كدينة قُم سنة ١٣٥٨ هجرية لإكمال دراسته العلمية، وأخذ يحضرُ دروسَ آية اللهْ البروجردي وآية اللهِ محمدْ تقي الخونساري وآقا حسينْ الطباطبائيْ البروجردي، وعمل في مدة دراستهِ بالتعليم لثلةٍ منْ الطلابِ، فكانَ في تدريبهِ ودراستهِ بارزاً وماهراً ومحبوباً عندَ أساتذتهِ وتلامذتهِ(الحسيني، ١٤١٤، ج٢، ١١٠) (اسئلة من آثار آية الله الشهيد مرتضى مطهري قدس سره، ١٤٢٢هـ-٢٠١١م، ١٣-١٤)، (مطهري، بلا تاريخ، مقدمة الكتاب).، ثم بعد ذلك درسَ الفلسفةَ والفقهَ والأصولَ والأخلاقَ والتصوفَ للإمامِ الخميني " قدسُ سرهِ " وتأثرَ فيهِ كثيراً لدرجةٍ كانَ يثني عليهِ في أكثرِ الأوقات ، وأخذ يكثرُ منْ المشاركة والحضور في دروسِ الحكمةِ والفلسفةِ والتفسيرِ للعلامةِ السيدُ محمدْ حسينْ الطباطبائيْ، وبسببَ ما استلهمهُ منْ هذينِ الأستاذينِ كانتْ لهُ عنايةٌ خاصةٌ بتهذيبِ النفسِ والمراقباتِ الروحيةِ ، إلى جانبِ تعمقهِ في العلومِ ، والابتعادُ عنْ أهلِ الدنيا ، والارتباطُ بأصحابِ الهمومِ الكبيرةِ ، والعنايةِ الجادة بالقرآنِ وبمدرسةِ العرفانِ ، وفي شهر المحرم سنة ١٣٦٤هـ عادَ الشيخ مطهري إلى مدينةِ قمْ المقدسةَ معَ أستاذهِ السيدِ

البروجرودي ، وباستدعاء منْ أساتذتها وأخذٌ يدرسُ المنظومةَ في الحكمةِ، ثمَ مبحثِ النفسِ منْ كتابِ الأسفارِ عندَ الإمامْ الخميني(مطهري، بلا تاريخ، مقدمة الكتاب).

ثالثاً: هجرتهُ إلى طهرانَ

في سنةِ ١٣٧٣هـ انتقلَ إلى طهرانَ، وقدْ تزوجَ كريمةَ مشاهيرَ العلماءَ في خراسانَ، ومنذُ بدءِ رحلته اشتغلُ بالتعليم والإرشاد العلميِ والديني في عدد من الميادين العلميةِ والاجتماعيةِ، وقدْ عقدَ حوزةَ تدريسٍ في مدرسةِ " مرويٍ و اشتغلُ بعدها في تعليم الكتبِ الفلسفيةِ المختلفةِ كشرحِ المنظومةِ والشفاءِ لابنِ سينا، واختيرَ في سنةُ ١٣٧٦هـ أستاذ في جامعةِ طهرانَ، وقد حاضرَ في كليةِ الإلهياتِ والمعارفِ الإسلاميةِ (المطهري العبقري الرسالي، ١٤١١هـ_١٩٩١م، ص ١٥).

رابعاً: خصائص شخصيةِ مطهري العلميةِ

تحلى مطهري بعدد منْ الخصائص العلميةِ التي اتسمت بها شخصيتهُ، ومنها:

١- تميزَ الشيخُ مطهري بالأخلاقِ الفاضلةِ، والقدرة العلميُة، والنشاطُ الدؤوب في ميدان العلمِ، والتنسيق المتناهي في أفعاله التأليفيةِ والتحقيقيةِ (الحسيني، ١٤١٤، ج٢، ٨١٦، ١١٠) (اسئلة من آثار آية الله مرتضى مطهري ، ١٤٢٢هـ-٢٠١١م، ١٣_١٤)..

٢- إيمانهُ العميق بما كانَ يناشد إليهِ، ويبصر لهُ، ويناضل منْ أجلهِ، منْ القواعد والركائز (حمية، ٢٠١٣م، ١٠٣).

٣- دقةُ طريقته في التفكيرِ وعمق الكيفية التي يتبعها في حله للمشكلاتِ، فهوَ يقدم المسائلَ التي تشغلُ فكرهُ، تقديماً مستفيضاً ثمَ يظهر تاريخَ المسألةِ، ويصفها وصفا دقيقا، ويربطَ بينها وبينَ القضايا ربط منطقيٍ دقيق، ثمَ يستنبطُ النتائجَ برويةِ معَ القدرةِ على تحليلها وتفسيرها (حمية، ٢٠١٣م، ص ١٠٣).

٤- يرفضَ مطهري التقليدُ الأعمى للأفكارِ، ويلجأ إلى النقدِ الواعي، والتمحيصُ المتبصرُ لكلِ ما يقعُ عليهِ فكرهُ منها، ومطهري لمٌ يقبلُ رأيا أوْ يرفضهُ إلا بحجةِ واضحةٍ تؤكدهُ(مجموعة باحثين، ١٩٩٢م، ٢٥٦).

٥- تميزَ مطهري بنهجٍ خاصٍ، فهوَ لمْ يكنْ ينتقلُ منْ كتابٍ يطالعهُ إلى كتابٍ آخرَ حتى تستقرَ في وعيهِ جملةَ قضاياهُ ومسائلهِ، ثمَ يضعُ ملاحظاتهِ عليهِ في بطاقاتٍ خاصةٍ ويحفظها لوقتِ الحاجةِ(مجموعة باحثين، ١٩٩٢م، ١٨٠).

٦- يعالج مطهري الموضوعاتِ التي تمسُ حاجةَ المجتمعِ وحركةِ الناسِ، فيختارُ مها الأهمِ ثمَ المهمِ، وكانَ يرى أنَ الانشغالَ بالموضوعاتِ الأكاديميةِ البحتةِ التي لا تتصلُ بالواقعِ ولا تعالجُ مشاكلهُ، بلْ تعدْ ترفا فكريا يقلُ نفعهُ وتنتفيَ فائدتهُ(مجموعة باحثين، ١٩٩٢م، ٢٥٨) ، (المطهري العبقري الرسالي، ١٤١١هـ_١٩٩١م، ١٧_١٨).

٧- ومن أهم تدريس الشيخ المطهري هي خطابات اللغة الواضحة والسهلة، وكذلكَ قدرتهُ الفائقةُ على التبسيطِ، حتى أنَ أشدَ الموضوعاتِ صعوبةً وتعقيدا كانتْ في قلمهِ أوْ لسانهِ الوسيلةَ التي تجعلها أقرب إلى التناولِ والفهمِ، وهيَ خاصيةٌ عندَ الشيخ مطهري لا تكشفُ فقطْ عنْ قدراتٍ لغويةٍ، بلْ كذلكَ استيعاب شاملٍ للأفكارِ التي ينشغلُ بشرحها وتدريسها (المطهري العبقري الرسالي، ١٤١١هـ_١٩٩١م، ١٨٠).

خامساً: منهجية الشهيدِ مطهري:

كانَ الشيخُ مرتضى مطهري يتسم في منهجهِ العلميِ الدقيق والخاصِ، والتنويريَ المتميز، الذي حاولَ فيهِ إصلاح بعضِ ما لصقٌ بالمعارفِ الإسلاميةِ منْ تشويهٍ وشبهاتٍ، كما ويتميز في أسلوبه، بأنهُ يجمعُ بينَ دراستين الدراسةِ الحوزوية، والدراسةُ الأكاديميةُ، وبينَ الأصالةِ والعمقِ إذْ يرى أنَ رجلَ الدينِ لا بدَ منْ أنْ يسايرَ مستجداتِ العصرِ، وكذلكَ اتصف بدقةِ منهجه في التفكيرِ، وعمقَ كيفيته في معالجةِ المشكلاتِ، فقدْ كانَ يقدم المسائلَ التي تشغلُ فكرهُ فيعرضهما عرضاً مفصلاً، موصفاً إياها وصفاً دقيقاً، وبشكل موضوعي، ويستنبط النتائجَ برؤيةٍ ثاقبةٍ ودقةِ تقديرٍ (فضل الله، ٢٧ شعبان ٢٠١٩، bayynat.com.). وقدْ كانَ عدد الكُتّاب قليلاً في الأمورِ الدينيةِ قبلَ الثورةِ الإسلاميةِ في إيران، وحتى هؤلاءِ الكتّاب القليلون يدونون على الطريقةِ القديمةِ، التي تميزت بأنها لغة صعبةً على القارئِ المعاصرِ، ولكنَ استطاعَ الشيخ مطهري تخطي هذهِ المسألةِ، وتمكن أنْ يجيئ لنا بنوعٍ

جديدٍ منْ الكتابةِ، التي تهتمُ بموضوعات العصرِ الحديثة، فضلاً عنْ اللغةِ العصريةِ لما يدون ؛ وذلكَ بسببِ مشاركته الفاعلة في جامعةِ طهرانَ كليةَ الإلهياتِ، وكذلكَ قدْ عرفَ مطهري عصرهُ جيدا، وعرضَ الخطابُ الدينيُ الإلهيُ منسجما معهُ، دونُ أنْ ينجرَ باسمِ التجديدِ إلى موضوعاتِ العصرِ، إذْ كانَ يرتكزُ إلى بنيةٍ معرفيةٍ جامعةٍ، هيَ القرآنُ والسنةُ، اللذانِ يحتويانِ على المبادئِ الأساس لكلِ العلومِ الإسلاميةِ، ويشتملانِ على تعاليمَ وتشريعاتٍ وأصولِ وقواعدِ تلامسِ كلِ شؤونِ الحياةِ وتحاكيها، وتحصيلَ معرفةٍ شاملةٍ بالمعارفِ الإسلاميةِ أمر ضروريٍ للمفكرِ الإسلاميِ (مجموعة باحثين، ١٩٩٢م، ص١٤٧_١٤٩).

ومطهري كانَ يضيفُ إلى خبرتهِ بأصولِ كلِ علمٍ ، معرفةٌ واسعةٌ بتاريخهِ ، منذُ نشأتهِ إلى حينِ اكتمالهِ ، مفترضا أنَ ذلكَ ضرورةً ملحةً لفهمِ العلومِ الإسلاميةِ في أبعادها الحقيقيةِ ، وقدْ سمحتْ هذهِ المعرفةِ الشاملةِ لشيخ لمطهري بمواجهة تياراتِ الفكرِ الغربيِ التي عصفتْ بالبيئةِ الثقافيةِ للمسلمينَ (مجموعة باحثين، ١٩٩٢م، ١٤٩-١٥٥).

هذهِ الخصائصِ هيَ التي ميزتْ آثارُ الشهيدِ مطهري وجعلتها حيةً فاعلةً و جميلةً ومحببةً، و رائعةً تميزتْ بأنها ذاتِ خطابٍ عالميٍ، و سعةٍ في الثقافة الإسلاميةِ، فلمْ تكنْ تلكَ المعرفةِ والثقافةِ محصورةٌ في علمٍ منْ العلومِ، بلْ كانتْ شاملةً، وقدْ تعدتْ ذلكَ لتشملَ فروعَ العلومِ الإسلاميةِ كافةً، فضلاً عن ذلك فقد تميزت ثقافة الشيح المطهري بألافق الواسعِ المنفتحِ على جوانبِ الحياةِ، ولذلكَ فقدْ تنوعتْ كتاباتهِ، في مختلف المجالاتِ الأدبيةِ والاجتماعيةِ والعلومِ الإسلاميةِ المختلفةِ كالفقهِ والأصولِ والتفسيرِ والعقيدةِ والأخلاقِ والعرفانِ والفلسفةِ الإسلاميةِ وغيرها، وأصبحَ مطهري قدوةً للكتّابِ في عصره (مطهري ، ar.wikishia.net).

سادساً: الشهيد مطهري والنشاطِ السياسي:

كانَ الشيخ مطهري منْ أوائلِ المؤيدينَ للنهضةِ الإسلاميةِ ، وقدْ توسعَ نشاطهُ السياسيُ وسجنَ على أثرهِ في عامِ ١٩٦٣ م على أثرِ كلمة ألقاها ضدَ الشاهِ وأطلقَ سراحهُ بعدَ ٤٣ يوماً على اعتقالهِ، ثمَ تشكلتْ جمعيةَ رجالِ الدينِ المناضلينَ " جامعهُ روحانيتْ مبارزُ " وأصبح الشيخ مطهري عنصراً فيها ، كما كانَ لهُ الدور البارز في الحوزةِ العلميةِ في

طهرانَ، وقد اشتغل بعدها بقوةٍ ونشاطٍ بعدِ ١٩٦٤ م وخلالٌ السنينَ السوداءَ منْ أجلِ إيضاح المفاهيمِ الدينية ضمنَ محاضراته وأقواله العدّة في المجامعِ العلميةِ والكلياتِ والجوامع والحسينياتِ ، لكنْ أصبحتْ جميعُ أعمالهِ تحتَ الرقابةِ الشديدةِ منْ قبلِ جماعةِ الفرقانِ التي كانتْ عبارةٌ عنْ جماعاتٍ متطرفةٍ تزاولُ أعمالها ضدَ رجالِ الدينِ ، ولكنهُ استمرَ في نشاطهِ، وبعدها اعتقلَ مطهري للمرةً الثانيةً في العامِ ١٩٦٩م(الأمين، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ج١، ٧٧١) (الحسيني، ١٤١٤، ج٢، ٨١٦)، (مطهري، ١٤٠٣-١٩٨٣، ١٢).، ثمَ أصدرَ النظامُ البهلوي عامِ ١٩٧٤ م قراراً يوصي بتوقيفه منْ الخطابةِ والصعودِ الى المنبرِ بعدَ أنْ استمرَ بمهاجمةِ النظامِ والحث على الثورةِ، وقدْ بقيَ هذا الردع حتى انتصارِ الثورةِ الإسلاميةِ، ومعَ توسعِ الثورةِ الإسلاميةِ في إيران ١٩٧٨ م أصبحَ منْ أهم زعامات جمعيةِ رجالِ الدينِ في طهرانَ(الشهيد مطهري عصارة الفضائل ومن نوادر التاريخ، alwelayah,net).

سابعاً: شهادته

وفي (٤ / جمادى الآخرةَ / ١٣٩٩ هـ) الموافقُ (٢ / ٥ / ١٩٧٩ م) ، استشهدَ العلامةُ مطهري على يدِ جماعة منْ رجالِ فريق الفرقانِ الذينَ قاموا بإطلاق النارُ عليهِ، وكان ذلكَ في السنةِ الثانيةِ بعد انتصارِ الثورةِ الإسلاميةِ في إيران، وبعد استشهاده أصبحت الثورةُ الإسلامية فاقدة ركناً اساسياً منْ أركانها، وقد شُيعَ جثمانهُ تشيعا جليلاً منْ قبلِ العلماءِ ورجالِ الثورةِ والحكومةِ والناسِ، وتمَ دفنهُ في مدينةِ قمْ المقدسةَ في جوارِ السيدةِ فاطمة المعصومة " عليها السلامُ " (الحسيني، ١٤١٤، ج٢ ص٨١٦)، (مطهري، ١٤٠٣-١٩٨٣، ١٣).

المبحث الثاني: التجديد والإصلاحِ الديني

لقدْ شكلتْ تجربةَ الشيخ مطهري في الإصلاحِ الديني واحدةً منْ أهمِ الخبرات الرائدةِ على مستوى الفكرِ الإسلاميِ المعاصرِ، وربما يمكنُ القولُ إنَ منجزهُ المعرفيَ قدْ مثلَ منظومةً متكاملةً في ساحةِ الفكرِ الإسلاميِ المعاصرِ:

المطلب الأول: مدخلُ الشيخ مطهري إلى الفكرِ الديني

إنَ الفكرَ الإسلاميَ قدْ قطعَ شوطا كبيرا في معالجةِ القضايا المنهجيةِ التي كانَ لها دورٌ في تجديدِ الفكرِ الدينيِ، إذ كانَ للمفكرين الإصلاحيونَ الدور الكبير في إعادةِ تشكيل وصياغة للعقليةِ الإسلاميةِ، والكشف عن ثغراتِ في المنهجيةِ الفكريةِ الماضيةِ ومحاولة إصـــلاحها، وأنَ العودةَ إلى الحياةِ الإسلاميةِ تبدأُ منْ خلالِ الرجوع إلى الأفكار الدينيةِ الصحيحةِ، ويتمَ ذلكَ منْ خلالِ تنظيف الأذهان والنفوسِ مما علقَ فيها منْ انحرافٍ، يعدْ هذا المبدأ الـــذي اعتمده كلُ المصلحينَ في عالمنا الإسلاميِ، وقدْ برزَ عدد منْ الشخصياتِ منْ علماءِ الشيعةِ ممنْ طرحوا الأفكارُ الإصلاحيةُ، ومنهمْ آية اللهْ البروجردي، والعلامةُ الشيخَ محمدْ حسينْ كاشفْ الغطاءْ، والعلامةُ السيدِ محمدْ العامليّ، والعلامةُ الســـيدِ شـــرفْ الـــدينْ العـــامليّ، والعلامةُ النائيني، أما في الفكرِ الإسلاميِ المعاصرِ فيعدْ مطهري أحدَ أولئكَ الدعاةِ الـــذينَ نذروا أنفسهمْ لإحياءِ الفكرِ الدينيِ، وذلكَ منْ خلالِ محاربةِ الانحرافاتِ الفكريةِ الغربيـــةِ، وكانَ أهمُ حافز في ذلكَ له هوَ إيمانهُ الخالصُ بالإسلامِ وعلاقتهِ الوطيدة بالأنحاء المعنويةِ في الحياةِ وهاجسهِ الدينيِ، وهذا الهاجس والإيمانُ قدْ دفعا بهِ إلى جانب المؤسسةِ التعليميةِ، وتمكن منْ خلالِ التعليمات العقائديةِ الحاضرة في هذهِ المؤسسةِ أنْ يؤديَ الدورُ التـــاريخيُ لرجالِ الدينِ، أيْ من خلال دعوتهم لتوحيدِ المجتمعِ، لكن مطهري قدْ عاشَ فـــي مرحلـــة تميزت بتعرضِ المفاهيم السائدةِ في الدينِ لتهجم بسببِ غزوِ المفاهيم المســـتجدة لإيـــران، والضعفُ والجمودُ في الفكرِ الدينيِ في حدودِ المنهجِ التقليديِ لذا اتخذَ في توجيههِ طابعـــا دفاعيا ذا طرحٍ تجديديٍ للمفاهيمِ والشعائرِ الدينيةِ فأكثرَ محاضراتهُ وكتاباتهُ تعـــالجُ هـــذا الأمرِ، وقدْ واجهَ مطهرا في عمليةِ الإحياءِ الفكريِ مشكلتي الأولى: هيَ مشـــكلةُ الشـــبابِ الذينَ يتشبعونَ في أفكارِ الغربِ، ويحملونَ نظراتٍ سلبيةً قاتمةً عنْ الدينِ، وعـــنْ علمـــاء الدينِ، أما المشكلةُ الثانيةُ: فهيَ متعلقةٌ بالفئةِ الجامدةِ التي تفتقدُ كلَ التحركِ، وأهمُ ما قامَ بهِ الشهيدُ مطهري هوَ محاربة الانحرافات الفكريةِ والتصدي لهـــا كواجهـــة لإحيـــاء الـــدينِ الإسلامي في المجتمعِ(محمدي، بلا تاريخ، ص١٠١)، (مطهـــري، ١٤٣٠هـــ-٢٠٠٩م، ٥٠).

وبهذا الصددِ يقولُ: « علينا أن نُحيي الدين في الوقت الذي هو يُحيينا فيه، فمثل ما أن الماء سبب حياتنا الجسمية، فإن علينا في الوقت نفسه أن نحافظ على هذا الماء سالماً نظيفاً»(مطهري، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، ٣٤٠).

وبالمثالِ الذي أوردهُ ابتغى أنْ يثبت أنَ الفكرَ الدينيَ الإسلاميَ هوَ منْ أحياءِ الناسِ، لكنْ عليهمْ أنْ يستمروا في تنشيطه وإنضاجهُ، ويعتمدَ مطهري في إيرادِ شروطِ النجاحِ في الإصلاحِ مستدلا بما قالهُ الإمامْ علي عليه السلام: « إنما يُقيم أمرَ اللهِ من لا يُصانع ولا يُضارع ولا يتبع المطامع»(نهج البلاغة، الحكم، الحكمة:١٠٧، ٤٢٨).

إنَ دلالة المُصانعةِ تعني الإذعان والاستسلام، واما المُضارعةُ تقصد المشابهة والمماثلة والتأثرُ بالمحيطِ، وأنَ الذي يبتغي صلاحَ المجتمعِ وتبديله، يجبُ ألا يتأثرَ هوَ بأخلاقياتِ وصفاتِ المجتمعِ إنَ كانتْ منحرفةً، ومنْ هنا فإنَ منْ يبتغي الإصلاحُ عليهِ وفقاً لرأي مطهري أنْ يحذو نهج الإمامْ علي عليه السلام في ذلكَ(مطهري، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، ٧٦-٧٨).

وبهذا وجدَ مطهري أنَ واجبه هو تقديمُ الإسلامِ بلغة العصرِ، ويكون ذلك من خلال الجمعِ بينَ الأصالةِ والمعاصرةِ، ودونُ ذلكَ فإنَ التوجه الفكريَ في المجتمعِ الإسلاميِ سيعتمد إحدى السبلِ، إما التقوقعُ والانعزال عنْ روحِ العصرِ، وإما تشويه الدين الإسلامي باسمِ التقدميةِ، وينطق الشيخ مطهري حولَ هذا: «طريق المواجهة هو عرض المدرسة الإسلامية بشكل صحيح في كل المجالات وبلغة العصر. حوزاتنا العلمية التي تموج اليوم بالنشاطات الاجتماعية يجب أن تعي مسؤوليتها العظيمة العلمية والفكرية ويجب أن تضاعف أعمالها العلمية والفكرية عشر مرات. يجب أن تعلم أن الاقتصار على الدراسات الفقهية والأصلية الرسمية لا يلبي حاجات الجيل المعاصر» (نهضت هاي إسلامي در صد سال أخير(بالفارسية)، مطهري، ٧٥).

ويعدَ مطهري منْ أعظمِ المدافعينَ عنْ الفكرِ الإسلاميِ، قدْ أوجدتْ مقترحاته ونشاطاتهُ مساحةً منْ التأثيرِ والتغييرِ، إذ انتهض منْ الحوزةِ العلميةِ واندفع في الإبلاغ والدفاعِ عنْ الدينِ الإسلامي منْ أرض العلمِ الديني في نطاق النظامِ التقليديِ للتربيةِ والتعليمِ، وتمكن أنْ يحولَ تلكَ الإرشادات إلى قاعدةٍ لتعليم جيلِ الشبابِ الإسلاميِ، وزرع روحِ العملِ والجهادِ،

حيثُ قامَ مطهري بتعريفِ المجتمعِ على العلومِ الإسلاميةِ، لكي يعرف الناسُ وبخاصة جيل الشبابَ ماذا يحصل في الحوزاتِ العلميةِ، ولتعريفهمْ بالوسائلِ التي يحتاجها الباحثُ في المواضيعِ الإسلاميةِ (محمدي، بلا تاريخ، ص ١٠١-١٠٣).

المطلب الثاني: السمات العامةِ لفكرِ الشهيدِ مطهري

تميزَ فكرُ الشهيدِ مطهري في صفةِ المعاصرةِ تلك الصفة التي يفتقدها دعاتهُ منْ مختلفِ المذاهبِ ، ويخسرونَ معَها عدد منْ إمكانات على إقناعِ الناشئةِ منْ المتعلمين وطلابِ العلم خاصةً ، وفي هذهِ الصفةِ التي تميزَ بها مطهري يتواصل انفتاحهُ على الواقعِ الإسلاميِ في شتى دياره ، وقيامه على أمسِ الموضوعاتِ التي تخصُ إشكالاتهِ ومعاناتهُ ؛ إذْ كانَ فكرُ الشيخ مطهري قائم على الاصلاح ويستهدف النهوض بحياةِ المجتمعِ الإسلامي ، ويتمَ ذلكَ منْ خلالِ الرجوع إلى التعاليمِ الإسلامِية ، والتمسكُ بالعقيدةِ الإسلاميةِ ، ومطهري كانَ يدركُ أنَ الدينَ الإسلامي على إطلاقهِ ، وفي خلاصة معانيهِ يواجه تحدياتٍ كبيرةً في هذا العصرِ ، ولذا قدْ توجه مطهري في عروضه الفلسفيةِ إلى برهنة أنَ الدينَ الذي يقصد في نهايةِ أمرهِ الإخلاصِ للهِ ، والصدقُ في عبادتهِ هوَ منتهى الحياةِ الإنسانيةِ ومقصدها السامي(المطهري، ١٤١١هـ _١٩٩١م، ٥٠_٥١).

إنَ معنى الإيمانِ بذاتهِ مقصد، إذْ مفاده تعلق الإنسانِ بالحق، ومعنى الارتباط بالحق في مدلوله الإسلاميِ كمالٌ، أما العبادةُ فهيَ سبيل لتعلق الإنسانِ بالأشياءِ الأخرى، وفكرها يساوي مفهومَ الحب للحقيقةِ، وهذا يقصد أنَ اللهَ تعالى ليسَ وسيلةً حتى لحياةِ الإنسانِ في الآخرةِ بلْ هوَ في ذاتهِ يعدْ حقيقةً، وفي ذاتهِ مطلباً ومعشوق حقيقيٍ ، أما في معناه الجمالي فهوَ ليسَ هدفا، ولا المحبةُ هدف، ولا العدالةُ هدف، بلْ الهدفَ الحقيقيَ هوَ اللهُ(مطهري، بلا تاريخ، ص ١١٥_١٢٠).

ولهذه الغاية الإصلاحية اتجهَ مطهري في كتاباتهِ وبحوثهِ إلى الدفاعِ عنْ الإسلامِ، وبحثَ أيضا في تصحيحِ المفاهيمِ السائدةِ في أذهانِ المسلمينَ، مثلٌ الركونِ إلى أوهامِ الاعتقادِ بالحظِ والعبثيةِ، والاستهانةُ بالعملِ، وقدْ حفزهُ ذلكَ إلى إلقاءِ المحاضراتِ والدروسِ في جماهيرِ الناسِ، على اختلافِ منازلهم الفكريةِ، ولذا أصبحَ التعليمُ صفة ملازمةً منْ سماتِ فكرهِ الإسلاميِ، وقدْ استعانَ في ذلكَ ببعضِ الدروسِ المبسطةِ بالأمثلةِ التي انتزعها منْ

واقعِ الحياةِ، وقدْ نوعٍ في أسلوبِ الخطابِ ؛ إذْ اختارَ لكلِ فئةِ اللغةِ التي تناسبُ مداركها، ويمكنَ أنْ نستخلصَ ميزة أخرى منْ سماتِ الفكرِ وهيَ ميزة المرونةِ التي ساعدت مطهري في التوصل إلى عقولِ الناسِ، بأسمى الأفكارِ، على تباين مراتبهمْ(المطهري، ١٤١١هـ _١٩٩١م، ص ٥٢).

وقدْ كانَ مطهري يؤمنُ بالإصلاحِ الشمولي الذي يعيدُ إنشاء الشخصيةِ الإسلاميةِ التي تستطيع تحقيق المثلِ الإسلامي ، لا الإصلاحُ الترفيعي الذي يمضي بحقائق الإسلامِ في النهايةِ ، إذْ إنَ مقصد ما ابتغاه مطهري هوَ أنْ ينتفضَ العالمُ الإسلاميُ عنْ حقائقهِ الراقدةِ في الأعماق ، مستعملا في ذلكَ منهجا آخر قوامه إسلاميٌ يعيدُ ارتباطَ الأرضِ بالسماءِ ، ويقيمَ حكمُ اللهِ فيها(المطهري، ١٤١١هـ _١٩٩١م، ٥٣_٥٤).

المطلب الثالث: الإبداع الفلسفي

كانَ تعليم الفلسفةِ الإسلاميةِ للشيخِ مطهري في الجامعةِ والحوزةِ، مؤلفاتهُ وكتاباتهُ الفلسفيةُ، منْ أهمِ نشاطاتهِ ورغباتهِ ؛ إذْ تمكن مطهري أنْ يدرك بعمقٍ، ويقدم أيضا بذات العمقِ فلسفةً متكاملة ، اشتملت مواضيعها التراثَ الفلسفيَ القديمَ وتضمن النتاجَ الفلسفيَ الحديثَ، وقدْ تنوعتْ فلسفتهُ لتكون شاملة تضمنت ليسَ الكلياتِ فقطْ والمفاهيم العامةَ ، بلْ لكي تترشحَ إلى قضايا لمْ تكنْ الفلسفةُ لتتناولها بالدراسة، وتمكن مطهري أيضا من اختراع طرقٍ متعددة لتقريبِ الدارسينَ منْ الفلسفةِ، ذلكَ الحصنِ العصيَ على الإدراكِ، احياناً يقوم بتدريس نصوصاً قديمةً، ومرة أخرى يفسر ويناقشُ نصوصا محدثة، ومرة يتحدث بلغةٍ مستجدة عنْ مسائلِ الفلسفةِ(النوري، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٩١_٩٢).

وتميز الشيخ مطهري في طرحه للفلسفةِ عرضاً منهجياً منظماً ودقيقاً، يسيرَ بشكلٍ طبيعيٍ ومرتبٍ، وكانَ مبتكرا في انشاء موضوعاتٍ حديثة مكثرا منْ قراءة الكتبِ والأبحاث المرتبطة بموضوعهِ، وتمكن لطولِ باعهِ في الفلسفةِ، وإحاطتهُ بها، أنْ يقترح المنهجُ العقليُ الذي يستعمله الفلاسفةُ والمناطقة الصوريونَ بشكلٍ واضح، ثمَ يظهر الردودَ الموجهةَ إليهِ، مجيبا عنْ البعض منها، ويعرض بحوثا جديدةً غن موانعِ المعرفةِ، وأهمها الدوافعُ نحوَ الماديةِ(النوري، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٩١_٩٢).

يعدّ الشيخ مطهري نقطةَ تغير مهمةٍ في الفكرِ والمعرفة الفلسفيةِ في إيران، فتميزت المؤلفاتُ الفلسفيةُ قبلهُ بأنها تخصصيةً جدا، وتعتني بها ثلةً قليلةً ؛ إذْ كانتْ أوضاع الفترةِ الزمنية لمطهريْ مختلفةً عنْ المدد السابقةِ، ففي عصره كانتْ الإمكاناتُ والأجواءُ أكثرُ ملاءمة للاهتمامِ العامِ بالفلسفةِ، إلا أنَ كيفيته في تقديم الأبحاث الفلسفيةِ ممتازٌ وفعالٌ جدا، ومنْ السمات التي امتازَ بها الشهيدُ المطهري السعةُ والتنوعُ في الموضوعاتِ التي تناولها وكتبَ فيها، وهذا التنوعُ مشهودٌ وواضح في الموضوعاتِ الفلسفيةِ، وغيرُ الفلسفيةِ كذلك، وكلَ موضوعٍ يشعرُ بلزوم البحثِ، والمعروف في مجالِ الفلسفةِ هوَ الكتابةُ بالفارسيةِ، إلا أنَ اللغةَ العلميةَ الشائعة في الحوزاتِ العلميةِ الإسلاميةِ، ومنها إيران، هيَ اللغةُ العربيةُ(آذرشب، ١٤٢٠هـ، aranarab,com).

وقدْ عرفتْ الفلسفةُ في كلِ مكانٍ بالصعوبةِ والتعقيدِ، والفلاسفةُ الذينَ دونوا في الماضي باللغةِ الفارسيةِ لمْ يذللوا منْ هذهِ الصعوبةِ، أما مطهري فاتصف بأنه واضحاً في شرحِ وبيان المطالبِ الفلسفيةِ، وقدْ أذنت لهُ قابليتهِ الذاتيةِ، وخبرة تعليم الفلسفةِ في المحافلَ المختلفةٍ، في الجامعةِ والحوزةِ وغيرها، كلُ ذلكَ ميزَ مطهري بالقدرةِ الاستثنائيةِ على بيانٍ صريح للأبحاثِ الفلسفيةِ ؛ إذْ كانَ يعرض الأبحاثَ الفلسفيةَ المبهمة بصورةٍ سلسةٍ يمكنُ استيعابها حتى في محاضراته بينَ عامةِ الناسِ، دونُ أنْ يؤثرَ على دقةِ المطالبِ وإتقانها(نصوص معاصرة، nosos.net).

يرى مطهري ضرورةَ وأهميةَ الفلسفةِ للإنسانِ يكونُ منْ ناحيتين، الناحية الأولى هيَ الفكريةُ وفحواها أنَ الإنسانَ يجدُ ذاته جزءً منْ عالمٍ يجهلُ حقيقتهُ، كما يجهل مبدأهُ ونهايتهُ،، ومنتهى أملهِ أنْ يجد سرُ هذهِ الحقيقةِ، وكانَ مطهري يعتقد أنَ الفلسفةَ تستطيع على الإجابةِ عن هذا السرِ، أما الحاجة الفلسفيةُ الأخرى فهيَ منْ ناحية الفلسفةِ العمليةِ ؛ لأنَ نمط تفكيرِ الفرد وعقيدتهِ حولَ الخالق والوجود والكونِ والمادةِ والروحِ، يمتلك تأثيرٌ مباشرٌ على أسلوبه الحياتيِ، وينبه أيضا في سبب آخرَ لأهمية الفلسفة بأنهُ حاجةُ العلومِ للفلسفةِ، وينقل السببُ في ذلكَ إلى الفطرةِ ؛ إذْ يراها حاجةً فطريةً(محمدي، بلا تاريخ، ١٣٢).

كما كانَ مطهري كغيرهِ منْ الدارسين في الفلسفةِ في القرونِ الحاديةِ عشرةَ إلى الرابعِ عشرَ الهجريِ يحذو بشكلٍ متكامل منهجِ الفلسفةِ الإلهيةِ الحكمةِ المتعاليةِ ، وفلسفةٌ صدرَ المتألهينَ، كما عرفَ الشيخُ مطهري بأنهُ موسوعةٌ في العلومِ الإسلامية وحجةٌ في الفلسفةِ، متسع المعرفةِ عميقٌ الفكرِ، فهوَ يقرأُ الفلسفةَ القديمةَ اليونانيةَ والإسلاميةَ والماديةَ، كذلك هوَ فيلسوفٌ عمليٌ شرح منْ الفلسفةِ ما ينفعُ جانبَي العملِ والتربيةِ، ولهذا فهوَ يوجهُ فلسفتهُ توجيها تثقيفي وتربوي، حيثُ إنَ عرض الفلسفةِ الصدرائية وشرحها، ونقدُ الماركسيةِ، وغيرها منْ الفلسفاتِ الغربيةِ المعاصرةِ، والتوضيح الجديدُ لأبحاثِ المعرفةِ، فلسفةُ التاريخِ، الفطرةُ، وطرحَ الإلهياتِ، أوْ الكلامِ الجديدِ بلمحة معاصرةٍ، منْ الخدماتِ التي قدمها مطهري للفكرِ الإسلامي المعاصرِ(محمدي، بلا تاريخ، ١٣٣_١٣٤).

والإشارة الجيدةُ الآخرُى على علاقتهِ بالفلسفةِ وعناياته هوَ محاضراتهُ الدراسيةُ حولَ ثلاثةِ من الكتبِ الدراسيةِ الفلسفيةِ في الحوزاتِ العلميةِ هيَ الأسفارُ والمنظومةُ والإشاراتُ، وكذلكَ كتابةُ عدةِ مواضيع فلسفيةٍ، وتقويم كتابِ التحصيلِ(محمدي، بلا تاريخ، ١٣٦).

ولا شك أنَ مطهري منْ أكثرِ المفكرينَ انطباعا في ميدان الفكرِ الديني في إيران المعاصرةِ، وقدْ استعمل مطهري الفلسفةَ ؛ هادفا تيسير القضايا الفكريةُ المستحدثةُ في المجتمعِ الإسلامي ، خلافا لبعضِ الفلاسفةِ التقليديينَ، الذينَ قصروا الفلسفةُ على الصيغ التقليديةِ ، وقدْ انتفع منْ الأسلوب الفلسفي بصفتهِ أسلوبا لحلِ المسائل الفكريةِ في الميادين المختلفةِ ، واعتنى بالفلسفةِ الإسلاميةِ بشكلٍ عميقٍ، واستفادَ منها لإبانة آرائهِ والدفاعُ عنها ونقدِ الأفكارِ المختلفةِ (نصوص معاصرة، nosos.net).

المطلب الرابع: منهجُ الدرسِ الفلسفي للشهيدِ مطهري

اتسمتْ الأعمالُ الفلسفيةُ للعلامةِ مطهري بالدقةِ، والعمقُ، والموسوعيةَ، معَ الوضوحِ، والتفصيلُ، حتى أضحتْ أعقدَ النظرياتِ الفلسفيةِ ميسرةً، وواضحةٌ، وسنحاولُ أنْ نقتطفَ بعضُ الملامحِ التي تبلورتْ في منهجِ هذا الدرسِ، والتي يتمثلُ أبرزها في:

١. إثباتُ وجودِ الماهياتِ المشتركةِ كالمادةِ والصورةِ ، وشرحَ وبيانَ الماهيةِ المحققةِ الوجودَ ، معَ بيانِ أحكامِ الموجودِ بما هوَ موجودٌ كالعليةِ والمعلولية(محمدي، بلا تاريخ، ١١٧).

٢. كشفَ مطهري الجذورَ التاريخيةَ للمسائلِ الفلسفيةِ، فبعدَ التنقيبِ عنْ المسائلِ التي يبحثها، استطاعَ أنْ ينسفَ بعضا منْ الآراءِ الشائعةِ حولَ تاريخها، وهيَ سمةٌ انتظمَ فيها الدرسُ الفلسفيُ عندَ بحثهِ في المسائلِ الأساسيةِ في الفلسفةِ الإسلاميةِ، فقدْ أثبتَ أنَ مسألةَ أصالةِ الوجودِ منْ المسائلِ المستحدثةِ في الفلسفةِ الإسلاميةِ، إذْ لمْ تكنْ مطروحةً في فلسفةِ أرسطو، أوْ الفارابي، أوْ ابنْ سينا، فقدْ طرحتْ هذهِ المسألةِ في عصرِ الميرداماذْ أستاذ صدرَ المتألهينَ، إذْ تبنى القولُ بأصالةِ الماهيةِ، ثمَ أشادَ منْ بعدهِ تلميذهُ ملا صدرا القولُ بأصالةِ الوجودِ، والمنهجُ ذاتهُ قدْ أتبعهُ مطهري في بحثِ مسألةِ وحدةِ وكثرةِ الوجودِ، وغيرها منْ المسائلِ(مطهري،١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م، ج١، ٥٥_٥٩).

٣. برهنَ الشيخ مطهري على إبداعِ العقلِ الفلسفيِ الإسلاميِ لطائفةٍ منْ المسائلِ والنظرياتِ، تلكَ التي احتلتْ موقعا أساسيا في الدراساتِ الفلسفيةِ المتأخرةِ ومنها مسألةُ أصالةِ الوجودِ، وأحكامَ العدمِ وامتناعِ إعادةِ المعدومِ، ومسألةُ الجعلِ، واعتباراتُ الماهيةِ، وأقسامَ الحدوثِ، والحركةُ الجوهريةُ وغيرُ ذلكَ(مطهري، بلا تاريخ، ج١، ص١١).

٤. ومنْ الخصائصِ الأخرى التي اتسم بها مطهري معالجته للأبحاثِ الفلسفيةِ المقارنةِ ؛ لأنَ اطلاعهُ على بعضِ الفلسفاتِ الغربيةِ، قدْ صيره منْ الروادِ في حسم الأبحاثِ المقارنةِ، وهوَ ما يرى جيدا في تعليقاتِ وهوامشَ كتابيةٍ " أسسُ الفلسفةِ والمنهجِ الواقعيِ " و " شرحُ المنظومةِ "، فقدْ قدمَ مطهري المعارفَ الإلهيةَ منْ خلالِ فلسفةٍ صدرَ المتألهينَ، معَ عدمِ إغفالهِ الفلسفةَ، وكذلكَ الفلسفةُ الماديةُ، وكذلكَ نقدٌ وحللَ الآراءَ المستجدة في العالمِ بأبحاثِ واسعة الأبعادِ للمذهبِ الماركسيِ، منْ الماديةِ الديالكتيكيةِ والمادية التاريخيةِ، والسياسةُ الماركسيةُ، وحتى الاقتصادِ، فقدْ قارنَ مواضيعها المختلفةَ بالمفاهيم الإسلاميةِ، وتعرضَ أيضا لآراءِ بعضِ الفلاسفةِ الغربيينَ، ومنهمْ: هيومْ وكانتْ وهيغلْ (مطهري: مقدمة الكتاب، ج١، ١٣).

٥. تميزَ الدرسُ الفلسفيُ عندَ مطهري بالاستيعابِ وكذلكَ تميزاً بالشمولِ في الفروعِ الفلسفيةِ المبحوثةِ كافةِ، كما تميزَ بالتسلسلِ المنهجيِ في تدوينهِ للمسائلِ، والاتساقُ

المنطقيُ، فأصبحتْ المسائلُ والمباحثُ منظمةٌ كسلسلةٍ متماسكةٍ متينةٍ(مطهري، بلا تاريخ، ج١، ١٣-١٤)..

٦. كانَ محيطا بالحكمةِ المتعاليةِ لصدرَ المتألهينَ الشيرازيّ وكما كانَ مبحرا في فلسفةٍ المشائينْ ، وكتبَ ابنْ سينا حيثُ كانَ الوحيدُ في مستوى الدكتوراه في هذا الفرعِ الفلسفيِ في كليةِ الإلهياتِ، وكلَ ذلكَ ساعدهُ على جمعِ خلاصةِ الأفكارِ الأصيلةِ لعظماءِ الفكرِ الإسلاميِ، وقدْ أصبحَ لهُ ونظرياتُ جديدةٌ مبتكرةٌ وآراءٌ في عدد منْ المعضلاتِ الفلسفيةِ الدقيقةِ، وهذهِ النظرياتُ توضحُ أنهُ صاحبُ رأيٍ معتبرٍ في القضايا الفلسفيةِ، وقدْ درسَ الأستاذُ المطهري كتبَ الفلسفةَ الإسلاميةَ ك " الشفاءَ " لابنِ سينا و " المنظومةِ " للسبزواري و " الأسفارِ " لصدرَ المتألهينَ على مدى سنينَ في مدرسةِ " مرويٍ " في طهرانَ وكليةِ الإلهياتِ وحوزةٍ قمْ المقدسةَ(الشهيد مطهري قدس سره أصالة الثقافة وغزارة الفكر، baqiatollah).

المبحث الثالث: آثارُ العلامةِ مرتضى مطهري العلميةَ

نجدَ منْ خلالَ الاطلاعِ على مؤلفاتِ الشيخِ مرتضى مطهري أنها تميزتْ بالتنوعِ والشمولِ في تناولِ الموضوعاتِ، منها مؤلفاتٍ فلسفيةً وسياسيةً ودينيةً وعنْ قضايا المرأةِ وغيرها، وقدْ كانتْ مؤلفاتهُ عبارةً عنْ دروسٍ ومحاضراتٍ ونقاشاتٍ وحواراتٍ وخطبَ، وإنَ استيعابها جميعها في الدراسةِ لا يمكنُ ؛ لكونها تحتاجُ دراسةً متسعةً معَ الجهدِ والوقتِ، وأيضا أنَ بعضَ الكتبِ لمْ يترجمْ منْ الفارسيةِ إلى الآنَ ؛ ولذا تناولتْ في دراستي بعضا منْ مؤلفاتِ كتبهِ المشهورةِ:

المطلب الاول: في الفلسفة:

أولاً: أصولُ الفلسفةِ والمنهجِ الواقعيِ: هوَ كتابٌ في اللغةِ الفارسيةِ يعدْ دورةً كاملةً في الفلسفةِ الإسلاميةِ، قامَ بتأليفهِ العلامةِ محمدْ حسينْ الطباطبائيْ، أولُ منْ قامَ بنقلهِ إلى اللغةِ العربيةِ هوَ جعفرْ السبحاني(الطباطبائي، ١٤١٤هـ، ٣٩٦)، بعدها قامَ عمارْ أبو رغيف بترجمتهِ معَ التعليقاتِ إلى الشيخِ مرتضى مطهري في ٣ مجلداتٍ(الطباطبائي، بلا تاريخ، ص٤٥)، الكتابُ تميزَ بأنه عبارةً عنْ دورةٍ فلسفيةٍ شاملةٍ، استفادتْ منْ دروسِ ألفَ عامٍ مارستهُ الفلسفةُ الإسلاميةُ، وهوَ أولُ تأليفٍ للشهيدِ في حاشيةٍ ومقدمةٍ، وكانَ لتداول هذا

الكتابِ الدور البارز في إظهار خواءِ الفلسفةِ الماديةِ، وكان ذلك بخاصة في الأبحاثِ المرتبطة بالمعرفةِ، نقدُ وعرضُ مطهري اعتقادات وآراءُ لبعضِ من الفلاسفةِ الغربيينَ والمدارسِ التجريبيةِ الغربيةِ والعقليةِ، ويقعَ الكتابُ في أربعِ عشرةَ مقالةً، المقالةُ الأولى: ما هيَ الفلسفةُ، المقالةُ الثانيةُ: الفلسفةُ والسفسطةُ أوْ الواقعيةِ المثاليةِ، المقالةُ الثالثةُ: العلمُ والإدراكُ، اما المقالةُ الرابعةُ: قيمةُ المعرفةِ، والمقالةُ الخامسةُ نحوَ المعرفةِ، المقالةُ السادسةُ: الإدراكاتُ الاعتياديةُ، وبهذهِ المقالةِ ينتهي المجلدُ الأولُ، المقالةُ السابعةُ: الوجودُ وواقعُ الأشياءِ، المقالةُ الثامنةُ: الضرورةُ والإمكانُ، المقالةُ التاسعةُ: العلةُ والمعلولُ، وبهذهِ المقالةِ ينتهي المجلدُ الثاني، واما المقالةُ العاشرةُ فهي: القوةُ والفعلُ والإمكانُ والفعليةُ، وجاءت المقالةُ الحاديةُ عشرةً بعنوان: العدمُ والحدوثَ، والمقالةُ الثانيةُ عشرةً شملت: الوحدةُ والكثرةُ، والمقالةُ الثالثةُ عشرةً هي: الماهيةُ الجوهرَ العرضَ، المقالةُ الرابعةُ عشرةً: إلهُ العالمِ والعالمِ وبهذهِ المقالةِ ينتهي المجلدُ الثالثُ(الطباطبائي، بلا تاريخ، ٤٥).

ثانياً: الفلسفة: تمحورَ هذا الكتابِ حولَ مفهومِ الفلسفةِ بشكلٍ عامٍ، والفلسفةُ الإسلاميةُ بشكلٍ خاصٍ، ونقرأُ لهُ في هذا الكتابِ مجموعَ دروسٍ ومحاضراتٍ جاءتْ محوراً خصَ بها الشيخ مطهري طلحة الحوزاتِ الدينيةَ وذلكَ خلالَ مسيرتهِ الدعويةِ، يحتوي هذا الكتابِ على عشرةِ دروسٍ، ففي الدرسِ الأولِ تناولَ توضيحاً ما هيَ الفلسفةُ، أما الدرسُ الثاني بعنوانِ ما هيَ الفلسفةُ في العصرِ الحديثِ، والدرسُ الثالثُ بعنوانِ الفلسفةِ الإشراقيةِ والفلسفةِ المسائيةِ، والدرسُ الرابعُ بعنوانِ المدارسِ الفكريةِ الإسلاميةِ والدرسِ الخامسِ بعنوانِ الحكمةِ المتعاليةِ، والدرسُ السادسُ مسائلَ الفلسفةِ، والدرسُ السابعُ بعنوانِ العينيِ والذهنيِ الدرسِ الثامنِ الحدوثِ والقدمِ، الدرسُ التاسعُ العلةَ والمعلولَ، الدرسُ العاشرُ الوجوبَ الإمكانَ والامتناعَ(مطهري، بلا تاريخ، ٧-٣٥ ، ٥٧-٧٣، ٨١-١٠٣).

المطلب الثاني: في الثقافةِ والحضارةِ الإسلاميةِ

اولاً: الاجتهادُ في الإسلامِ: ليسَ السبقُ الزمنيُ هوَ الميزةُ الوحيدةُ التي يمكنُ أنْ نصفَ بها أفكارَ الشهيدِ مطهري في تجديدِ النظرةِ إلى الاجتهادِ والمجتهدِ، وإنما نستطيعُ أيضا أنَ نصفها بأنها تحلتْ بجرأةٍ وتحدٍ كبيرٍ لحالةِ الصمتِ التي تلفُ هذا المجالِ، لذا جاءتْ أعمالُ مطهري في هذا المجالِ تعكسُ مشروعا متكاملاً، يستوعبَ ما يكتنزهُ التجديدُ والإصلاحُ

منْ دلالاتٍ(الحوزة والمرجعية معالم المشروع التجديدي عند الشهيد مطهري ، تجديد طاقة الاجتهاد،ijtihad,net) ، (مطهري، ٣-١٠، ١٥-٢٧).، وقدْ تضمنَ الحديثُ للشيخِ مطهري في هذا الكتابِ عنْ قضيةٍ مهمةٍ أصبحتْ في الوقتِ الحاضرِ قضيةَ اليومِ ؛ ألا وهيَ الاجتهادُ والتقليدُ، فإنَ الكثيرَ منْ الناسِ يستفسرونَ عنْ معنى الاجتهادِ في الإسلامِ، ومنْ أيِ جوانبِ الإسلامِ قدْ ظهرَ، ولماذا التقليدُ واجبٌ، وما هيَ شروطُ الاجتهادِ، وما هوَ الاجتهادُ الممنوعُ والاجتهادُ المشروعُ، ظهورُ الإخباريينَ علي عالمِ التشيعِ، مكافحةُ الإخباريةِ، نموذجُ منْ نمطٍ التفكيرينِ، التقليدُ الممنوعُ والتقليدُ المشروعُ، عدمُ جوازِ تقليدِ الميتِ، إثرَ شخصيةِ الفقيهِ في فتاواهُ، إدراكُ الضروراتِ، التقسيمُ التخصصيُ في العلومِ، تكاملُ الفقهِ الألفيِ، المجلسُ الفقهيُ، المشكلةُ الأساسَ في جماعةِ علماءِ الدينِ، العلاقةُ والمسؤوليةُ وغيرها منْ الموضوعاتِ(مطهري، بلا تاريخ، ٣١-٣٥، ٤١-٥٨، ٦٧-٧٦).

ثانيا: الجهاد والشهادةِ: إنَ الحركةَ الجهاديةَ هيَ حركةٌ إيمانيةٌ أساسيةٌ وواجبٌ مقدسٌ في سبيلِ الدفاعِ عنْ الإسلامِ، وبالتالي فهيَ حركةٌ تستهدفُ بناءَ الشخصيةِ الملاءمةِ للخطِ الجهاديِ، وتجمعَ المجاهدينَ نحوَ هدفٍ رفيعٍ، يتكونَ هذا الكتابِ منْ أربعةِ فصولٍ، الفصلُ الأولُ منهُ يتحدثُ عنْ معنى الهجرةِ والجهادِ، جهادُ النفسِ، دورُ الجهادِ والهجرةِ في تربيةِ الإنسانِ، الظروفُ الموضوعيةُ للجهادِ والهجرةِ، انتظارُ الفرجِ، أما الفصلُ الثاني فكانَ بعنوانِ النظرةِ الإسلاميةِ في الموتِ، ما هيَ طبيعةُ الموتِ، الاتجاهُ الأصيلُ في نظرتهِ للموتِ، متىْ يطلبُ الموتُ، الإطارُ الاجتماعيُ للشهادةِ، كيفَ نوحدُ المشاعرُ اتجاهَ الشهيدِ، تربةُ الشهيدِ، نموذجُ ليلةِ الشهيدِ، أما الفصلُ الثالثُ عنوانهُ الشهيدَ في الإسلامِ، قدسيةُ الشهيدِ، مكانةُ الشهيدِ في القرآنِ، لماذا هذهِ المكانةِ للشهيدِ، منشأُ القدسيةِ في الشهادةِ، ركنا الشهادةَ ووجهيها، مسؤوليةُ الشهيدِ في القرآنِ والرواياتِ، الآثارُ السلبيةُ لتركِ الجهادِ، الاندفاعُ نحوَ الشهادةِ، منطقُ الشهيدِ، البكاءُ على الشهيدِ، الفصلُ الرابعُ عنوانهُ، منْ صورِ الجهادِ عندَ الإمامْ علي عليه السلام والإمامُ الحسينْ عليه السلام الجهادُ والصراعُ معَ النفسِ، أسلوبُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجهادِ، يومُ كربلاءَ مثالَ للمجاهدينَ(مطهري، بلا تاريخ، ١٤٣٥-٢٠١٤، ٩-١٣، ٢٤-٢٩ ، ٣٧-٤٦، ٥٣-٥٨).

المطلب الثالث : نظام حقوق المرأة: يتحدثَ هذا الكتابِ عنْ مجموعةٍ منْ الحقوق المتعلقةِ بالمرأةِ في النظامِ الإسلامي، كما يناقشُ مطهري هذا الكتابِ مسألةَ مهمةِ ألا وهيَ حريةِ استقلال المرأةِ ، ومسألةُ حق المساواةِ بينَ المرأةِ المسلمة والرجلِ، كما وشددَ على ضرورةِ مواجهةِ ضغوطِ النظرياتِ الغربيةِ وفلسفتهمْ ؛ لأنهُ لا من غير الجائز أنْ يتابع هذا الخلطِ ، كيْ لا تختلطُ وتتشابك الأفكار علينا، وقدْ قدمَ الإسلامُ أكبرَ الخدماتِ للمرأةِ، وقدْ منحها شخصيتها حريتها، إضافةٌ إلى حريتها الفكرية ، والمثالُ في ذلكَ هوَ النبي صلى الله عليه واله قدْ أعطى ابنتهُ فاطمة الزهراءْ " عليها السلامُ " حريةَ اختيارِ الزوجِ أولاً(مطهري، ٢٠٠٥م، ص ٢٧-٣٥) ، (حسين، fajer net)، وقدْ طرحَ مطهري العديد من قضايا الهامة منْ وجهةِ نظرِ الدين الإسلامي نذكرُ اليسير منْ عناوينها: المرأةُ والاستقلالُ الاجتماعيُ ، الخطبةُ، المهرُ والنفقةُ، الطلاقُ ، تعددُ الزوجاتِ، الإرثُ، وأيضا قدْ أفرد مطهري فصلاً متكاملا يذكر فيه أهمية المرأةِ في نظرِ الدين الاسلامي، ومستدلا في ذلكَ ببعضِ الآياتِ، ذاكراً بعض من أهم الحقوق، كحق حضانةِ الطفلِ ، وحقَ حكمِ الرجلِ في الأسرةِ، والمرأةُ والسياسةُ، عملُ المرأةِ، والعفافُ، الحياءُ وغيرُ ذلكَ (مطهري، ٢٠٠٥م، ٧٩-٨١، ٩٥-٩٧).

الخاتمة:

وفي خاتمةِ البحثِ نقفُ على دليل اساس هام، الا وهو أنَ الشهيدَ مطهري تميز كغيره من المصلحينَ الإسلامينَ المعاصرينَ، وأهم الدعاةُ من أجل إحياءَ الفكرِ الإسلامي لأنه يؤمنُ ويثق بالإصلاحِ والتغيير الشاملِ الذي بدوره يعمل على اعادة تكوينَ الشخصيةِ الإسلاميةِ التي تستطيع تحقيق وانجاز المثلِ الإسلامي ، لا الإصلاحُ الترقيعي الذي يمضي في نهايةِ الامر بحقائق الدين الاسلامي ، وابرز ما في هذا الفكرِ ما تضمنه من الرابطةُ التي أحرزها صاحبهُ وتحققت بينَ القولِ والعملِ ، وقدْ بقي يناضل بهما معا في الساحةِ، حتى

وصل إلى الشهادةِ التي تعد أقوى وأهم دليلٍ وعلامة يصرح بيهْ رجالِ المبادئِ الصادقونَ ، وثمة سمات أخرى تميز بها فكرِ مطهري نستطيع أنْ نستدل بها مما قدمناهُ ، مثلَ التمييزِ بينَ التعابير ، الدقةَ في فهم وإدراك النصوصِ والصيغ وانتقاء الكلمات الملائمة في توضيحها وشرح مقاصدها واغراضها ، وايضا سمة الوضوحِ في انتقاء أحسن الأساليبِ والاغراض الملائمة لإعطاء مفاهيمه إلى الناسِ ،وذلك وفق مراتبهمْ الفكريةِ ، من دونُ أنْ يضحيَ بماهيتها ، واتسم مطهري بحضوره البارز عندَ الشبابِ وهذا يعود إلى إلمامه على مشكلاتِ التي يعاني منها المجتمعِ، فقد قامَ بالتعليم والتوعية في داخل الجامعةِ وفي خارجها ، وذلك منْ أجلِ تأهيل جيلٍ إسلاميٍ متميز منْ عمق واساس الجامعةِ ، إنَ منتهى ما ابتغاه مطهري أنْ يهتز العالمُ الإسلاميُ وينتفض عنْ حقائقهِ الثابتة في داخل الأعماق ، لكي يوصل للعالمِ منهجا جديداً آخر غيرَ منهج العالم الغربِي ، في تفهم الحضارةِ البشرية ، وأهمية الإنسانِ منها ، وذلك وفق أساسٍ ومبدأ إسلاميٍ فعال يعمل على اعادة رابطة الأرضِ بالسماءِ، ويقيمُ حكمُ اللهِ فيها، ويبين معنى خلافةِ الإنسانِ للهِ ، ومعنى الأمانةِ التي حملهُ إياها.

التوصيات: توصي الباحثةُ ما يلي:

١- وجوبُ الانفتاحِ الفكريِ على الاتجاهاتِ الأخرى لتحقيقِ التغييرِ المنشودِ، منْ أجلِ تقبلِ الأفكارِ الجديدةِ، فالانغلاقُ على فكرٍ واحدٍ لا يحققُ الإصلاحُ، ويشكلَ خطرا على العمليةِ التغييريةِ.

٢- ضرورةُ تنويرِ الشبابِ للتمسكِ بالتعاليمِ الدينيةِ الساميةِ، واغتنامهمْ في البناءِ الفعالِ والعملِ الصالحِ.

المقترحات : تقترحُ الباحثةُ ما يلي:

١- نشرُ الطروحاتِ الفكريةِ الإسلاميةِ لتثبيتِ المرجعيةِ الإسلاميةِ لمنعِ استبدالها بالغربيةِ.

٢- زيادةُ الإنتاجِ الفكريِ التوعويِ المميزِ الذي يتركُ أثرهُ على المجتمعِ ، لتشجيعِ الأفرادِ على توسيعِ دائرةِ الوعيِ واكتسابِ الخبراتِ الجديدةِ.

المصادر

١. ابو رغيف. عمار. (١٤١٧هـ): شرح المنظومة، مرتضى مطهري، مؤسسة ام القرى للنشر، ط١.

٢. آذرشب. محمد علي.(١٤٢٠هـ): الشهيد مطهري وإحياء الفكر الإسلامي، رسالة في التقريب، العدد ٢٣، aranarab,com.

٣. اسئلة من آثار آية الله الشهيد مرتضى مطهري قدس سره.(١٤٢٢هـ-٢٠١١م):مجمع القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ط١.

٤. الإمام علي عليه السلام في قوتيه الجاذبة والدافعة. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م): ترجمة: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البعثة، بيروت-لبنان، ط١.

٥. الأمين. حسن (ت:١٣٩٩هـ). (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م): مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات.

٦. الجلالي. السيد محمد حسين. (١٤١٧هـ). فهرس التراث،، دار الولاء، عمان – الاردن، ط١.

٧. حسين. ربى. (بلا تاريخ). قراءة في كتاب المرأة حقوقها وحجابها في فكر مرتضى مطهري، شبكة الفجر،fajer net.

٨. الحسيني. السيد أحمد. (١٤١٤): تراجم الرجال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة صدر قم، قم المقدسة.

٩. الحلو. عامر.(بلا تاريخ): معجم الدراسات القرآنية، دار الموسم للأعلام، بيروت_لبنان.

١٠. الحوزة والمرجعية معالم المشروع التجديدي عند الشهيد مطهري ، تجديد طاقة الاجتهاد،ijtihad,net.

١١. الخزرجي. ابراهيم. ترجمة (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م): التوحيد، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية.

١٢. دجاكام. علي و الكعبي. أسعد مندي. (بلا تاريخ): الفلسفة الغربية، مرتضى مطهري، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

١٣. الشهيد مطهري عصارة الفضائل ومن نوادر التاريخ، دار الولاية للثقافة والإعلام ، بحث منشور على شبكة الانترنيت، alwelayah,net.

١٤. الشهيد مطهري قدس سره أصالة الثقافة وغزارة الفكر، مجلة بقية الله، السنة السابعة ، العدد ٨٠، baqiatollah.

١٥. الطباطبائي. محمد حسين. (١٤١٤هـ): أصول الفلسفة ترجمة: جعفر السبحاني، ط٢، قم مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية.

١٦. الطباطبائي. محمد حسين. (بلا تاريخ): اصول الفلسفة والمنهج الواقعي، تقديم وتعليق: مرتضى مطهري، ترجمة: عمار ابو رغيف، شبكة الفكر الإسلامي.

١٧. العقيدة الإسلامية الإمام المهدي، شبكة المعارف الإسلامية، almaaref.com،

١٨. فضل الله. محمد عبدالله. (٢٧ شعبان ٢٠١٩): الشهيد مطهري عالم متنور، بحث منشور على شبكة الانترنيت، bayynat.com.

١٩. قراءة في كتاب الدوافع نحو المادية، المكتبة الإسلامية، العدد ٤١،baqiatollah.

٢٠. مجموعة باحثين. (١٩٩٢). شهيد يتحدث عن شهيد: مقدمة الكتاب، جولة في حياة الشهيد مطهري، دار الهادي، بيروت.

٢١. محمدي. محمد. (بلا تاريخ): اتجاهات الفكر الديني المعاصر في إيران، ترجمة: طه حسين، مراجعة: صادق العبادي، الشبكة الدينية للأبحاث والنشر.

٢٢. المطهري العبقري الرسالي. (١٤١١هـ_١٩٩١م). دراسة لأفكاره من خلال المؤتمر الدولي الذي عقد في دمشق، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق.

٢٣. مطهري. مرتضى (٢٠٠٥): نظام حقوق المرأة في الإسلام، نشر: دار الكتاب، الإسلامي، مطبعة ستار، ط١، إيران.

٢٤. مطهري. مرتضى. (١٣٩٩هـ-١٣٥٨م). الإمداد الغيبي في حياة البشرية، ترجمة و وتقديم: محمد علي آذرشب، نشر: به انديشان، ط١.

٢٥. مطهري. مرتضى. (١٣٩٩هـ-١٤٢٥م). التعرف على القرآن الكريم، مؤسسة انتشارات صدرا، طهران.

٢٦. مطهري. مرتضى. (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): الانسان والقدر:١٠، مقالات إسلامية، ترجمة: السيد الهاشمي، مكتبة الألفين، الكويت، ط١.

٢٧. مطهري. مرتضى. (١٤٠٧هـ-٢٠٠٦م): نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ، دار التيار الجديد، بيروت- لبنان.

٢٨. مطهري. مرتضى. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م): السيرة النبوية، ترجمة جعفر خالد خليلي، مؤسسة البعثة، بيروت.

٢٩. مطهري. مرتضى. (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): من حياة الأئمة الأطهار، ط١، الدار الإسلامية للطباعة.

٣٠. مطهري. مرتضى. (١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م): دروس فلسفية في شرح المنظومة، ترجمة الشيخ: مالك مصطفى وهبي العاملي، دار الهداية للطباعة والنشر، ط١.

٣١. مطهري. مرتضى. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م): محاضرات في الدين والاجتماع، انتشارات مدين، ط١.

٣٢. مطهري. مرتضى. (١٤٢٨هـ): الإنسان والقدر، ترجمة علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر.

٣٣. مطهري. مرتضى. (١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م): الحكمة العملية، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة وإعداد الشيخ حسين بلوط، دار الولاء ، بيروت- لبنان.

٣٤. مطهري. مرتضى. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) الثورة والدولة، دار الإرشاد، ط١.

٣٥. مطهري. مرتضى. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م): قراءة في كتاب المرأة حقوقها وحجابها في فكر الشهيد مطهري، مسألة الحجاب، ترجمة: جعفر صادق خليلي، نشر: آينده درخشان، مطبعة شريعت، ط٢.

٣٦. مطهري. مرتضى. (١٤٣٢هـ -٢٠١١م): الفقه ، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة وإعداد الشيخ حسين بلوط، دار الولاء ، بيروت- لبنان.

٣٧. مطهري. مرتضى. (١٤٣٢هـ -٢٠١١م): المنطق، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة وإعداد الشيخ حسين بلوط.

٣٨. مطهري. مرتضى. (١٤٣٢هـ-٢٠١١م): أصول الفقه، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة وإعداد الشيخ حسين بلوط، دار الولاء ، بيروت- لبنان.
٣٩. مطهري. مرتضى. (١٤٣٢هـ-٢٠١١م): العرفان، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة وإعداد الشيخ حسين بلوط، دار الولاء ، بيروت- لبنان.
٤٠. مطهري. مرتضى. (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م): الإسلام ومتطلبات العصر، دار الإرشاد، بيروت_لبنان.
٤١. مطهري. مرتضى. (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م): الجهاد والشهادة، مركز نون للتأليف والترجمة، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط١.
٤٢. مطهري. مرتضى. (٢٠١٣): الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، خنجر حمية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط٢.
٤٣. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ) الهدف السامي للحياة الإنسانية، مكتبة سفينة النجاة.
٤٤. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ). العدل الإلهي، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ، شبكة الفكر الإسلامية.
٤٥. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ). الوحي والنبوة، ترجمة: جواد علي كسار، دار الحوراء للطباعة والنشر.
٤٦. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الاجتهاد في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات_دار الرسول الأكرم، بيروت-لبنان.
٤٧. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، دار الحوراء للطبعة والنشر والتوزيع.
٤٨. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الإنسان والقدر، ترجمة محمد علي التخيري، المشرق للثقافة والنشر.
٤٩. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الدوافع نحو المادية، ترجمة: محمد علي التسخيري، شبكة الفكر.
٥٠. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الفلسفة ، دار التيار الجديد.

٥١. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): المعاد، ترجمة: جواد علي كسار، دار الحوراء للطبعة والنشر والتوزيع.

٥٢. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): الملحمة الحسينية، الدار الإسلامية للنشر، مؤسسة انتشارات.

٥٣. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): بحوث اقتصادية، ترجمة: جعفر صادق خليلي، شبكة الفكر، ط١، ايران_ طهران.

٥٤. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): دروس في الفلسفة الإسلامية، ترجمة: د. عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين.

٥٥. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): شهيد يتحدث عن شهيد، ترجمة: محمد علي آذرشب ، جامعة طهران: مقدمة الكتاب.

٥٦. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): مدخل إلى العلوم الإسلامية علم الكلام، ، ترجمة: حسن علي الهاشمي، مراجعة: عبد الجبار الرفاعي، دار الكتاب الإسلامي، قم-إيران.

٥٧. مطهري. مرتضى. (بلا تاريخ): معرفة القرآن، ترجمة: جعفر صادق خليلي، دار التعاون للمطبوعات، بيروت_ لبنان، مقدمة الكتاب.

٥٨. مطهري. مرتضى. شهيد يتحدث عن شهيد: مقدمة الكتاب، ar.wikishia.net.

٥٩. نبذة عن حياة العلامة الشهيد الاستاذ آية الله مرتضى مطهري في ذكرى استشهاده، alwelayah,net.

٦٠. نصوص معاصرة، مركز البحوث المعاصرة في بيروت، الفلسفة الإسلامية في إيران المعاصرة، nosos.net.

٦١. نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام ،(باب الحكم، الحكمة:١٠٧).

٦٢. النوري. حسن. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): العلامة مطهري في آرائه الفلسفية والعقائدية، ثقافتنا للدراسات والبحوث: المجلد الثاني/العدد السادس، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية.